بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لن تجازي البشرية رجلاً عُرضت عليه كل مغريات الدنيا من أجل التخلي عن مبادئه، لكنه رفض لا بل تلقى جميع أنواع الأذى من أجل أن ينعم من بعده في الدارين من اتبعه.

فشجَّ رأسه وكُسرت رباعيته وأدميت قدماه وأخرج من أحبِّ الأماكن إلى قلبه (مكة)، وحُورب من عتاة المشركين العرب وصناديدهم وواجه أشرس هجمة ونكران من حاخامات وكهنة اليهود من بني النضير وقينقاع وقريظة... كل هذا من أجل أن يقول الناس كلمة واحدة فيها سعادة الدنيا والآخرة وهي (لا إله إلا الله) لمنْ نطقها ولو لمرة واحدة كما أخبرنا رسول ء –صلى الله عليه وسلم- وهو الصادق الأمين، ولقد بشَّرت بعض الأحاديث برجلٍ سوف يدخل الجنة لأنه قالها يوماً في حياته..

وفي بحثي هذا سوف أسلط الضوء على مجموعة بشارات وردت في كتب ما سبقنا من اليهود والنصارى ببعثة النبي الخاتم محمد (ﷺ) وذلك في كتب العهدين القديم والجديد.

كما أنني نظرت بعد طول تمحيص في القرآن الكريم والذي سجل بعضاً من تلك البشارات التي حفظها لنا الكتاب الوحيد الذي ما مسته يد التحريف، سائلاً المولى القبول والتوفيق.

ولقد قسمت بحثي هذا على فصلين ومباحث ومطالب منوهاً إلى أنني اعتمدت في بحثي على الأسفار القانونية المعترف بها في كافة الكنائس وتاركاً (الأبوكريفا) وهي الأسفار غير القانونية، كما أنني لم أذكر الأناجيل الغير معترف بها مثل (برنابا) (الديداكي)، ولقد استفاد البحث من مصادر ومراجع متعددة ومن أهمها: قاموس الكتاب المقدس ومرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين ومعجم اللاهوت الكتابي وموسوعة الكتاب المقدس وغيرها.

هذا وما كان نعمة وحسنات في البحث فمن الله –عز وجل-، وما كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان والعياذ بالله.

خر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

الرسول محمد (ﷺ) في الكتاب المقدس

المبحث الأول: الرسول محمد (ﷺ) في العهد القديم (العتيق):

يعد العهد القديم الجزء الأول للكتاب المقدس ويكمله العهد الجديد، ويعتقد العلماء أنه أعد من قبل جماعة يهودية في طبرية في الفترة من القرن السادس إلى الثاني عشر الميلادي[١]، ومن نعم الله (عز وجل) على عبادة أنه لم يتركهم دون بشير ونذير يدلهم عليه سبحانه ويعرفهم بالحق ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾[٢]، خاصة إذا علمنا بأن ليس كل البشر بمستوى واحدٍ في تلقي المعارف، فهناك الفلاسفة والأدباء والعلماء وهناك البشر الاعتياديون الذين لم يتلقوا أي مستوى من التعليم، ولهذا قسم العلماءُ الناس على ثلاثة مراتب، الأولى: وهم الهمل والثانية أهل الخشونة، والثالثة أهل الأدب[٣]، وعلى مرّ العصور، والأزمنة توالت بعثة الرسل والأنبياء منذ آدم (عليه السلام) ومروراً بنوح وإبراهيم إلى عيسى (عليهم السلام)، كلٌ بشّر برسول الإسلام (عليه الصلاة والسلام)، ومن بين الأمم التي كَثُر فيها الأنبياء الذين بعثهم الله (عز وجل) بني إسرائيل أي يعقوب (عليه السلام) والذي خرج من ذريته الأسباط الأثني عشر وأحدهم لاوي والذي ينتسب إليه بعض الأنبياء أمثال سليمان (عليه السلام) وزكريا وغيرهم (عليهم السلام)، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾[٤] فكلُ هؤلاء بشّر بالنبي الخاتم (عليه الصلاة والسلام) وفي هذا الفصل سأذكر بعض النماذج من تلك البشارات والتي حفظها لنا الكتاب المقدس وسأذكرها بحسب الترتيب الحالي للكتاب دون ترتيبها التاريخي بنماذج لا على سبيل الحصر مع حذف بعض المكررات في الأسفار والتي وردت بنفس المعنى، وسأبدأ بسفر التكوين ثم التثنية فالمزامير إلى آخر بشارة وهي سفر حقوق[5].

المطلب الأول: ما ورد عن النبي (ﷺ) في سفر التكوين – Genesis:

يعد سفر التكوين أو سفر ابتداء الخليقة أول أسفار العهد القديم أو الأصح التوراة، ويحتوي على قصة بداية الخلق ثم قصة آدم (ع) ثم نوح (ع) ثم إبراهيم(ع) إلى سيدنا يوسف (ع) وإرجاع جثة يعقوب (ع) إلى فلسطين حيث جاء: ((فصعد يوسف ليدفن أباه وصعد معه جميع عبيد فرعون، شيوخ بيته وجميع شيوخ أرض مصر وكل بيت يوسف وأخوته وبيت أبيه غير أنهم تركوا أولادهم وغنمهم في أرض جاسان)) [٦].

ويتضمن هذا السفر على تاريخ مدته ٢٣٦٩ سنة من خلق العالم إلى موت يوسف(ع)[٧] كما قال شراح الكتاب المقدس. هذا السفر ورد فيه البشارة إلى بعثة الإسلام في عدة إصحاحات ومنها:

أولاً- ((وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً. أثني عشر رئيساً بلد، وأجعله أمة كبيرة)) [٨]:

يلاحظ القارئ هنا أن التوراة بنسختها الحالية لا تنكر وجود النبي إسماعيل (عليه السلام) والذي مدحه القرآن الكريم بقوله: (**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا**)[٩]، وأنه سوف يشكل أمة كبيرة بعد فترة وجيزة ثم تزدهر حياته وتنتشر ذريته إلى أثنى عشر عشيرة[١٠]، كما أنها تسجل أن إسماعيل (ع) سكن الحجاز ((وسكنوا من حويلة إلى شعور)) [١١] كما ورد أيضاً ما يعزز هذا الكلام في نفس السفر ((وسكن في برية فاران وأخذت له أمه زوجةً من أرض مصر)) [١٢] وتجدر الإشارة إلى أن هناك آراء عدة موقع الحقيقي (لبرية فاران) فالجانب اليهودي والنصراني يتفقون إلى أنها قريبة من سيناء أو في الأردن، والمسلمون يجزمون أنها شبه الجزيرة العربية كما صرح بذلك ياقوت الحموي[١٣]. وقال ابن ماكولا فاران اسم عبري معناه جبل الحجاز.

ثانياً- يتحدث سفر التكوين عن القصة المشهورة لسيدنا يعقوب (ع) التي جمع فيها أولاده عندما قربت لحظة فراقه للدنيا، تلك القصة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم بقوله: (أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ)[١٤]:

كما ورد ذكرها في التوراة ولكن بصيغة غير الصيغة القرآنية، فالقرآن الكريم أثبتها لما فيها من تقرير عبودية سيدنا يعقوب لرب العالمين ومحاولة اطمئنان من الأب على أولاده بأن يعبدوا إلهاً واحداً لا شريك له: ﴿**إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي**﴾[١٥] بخلاف الصورة التوراتية إذ أوردتها بطريقة أخرى وهي عبارة عن أوصاف الأب لأولاده كلٌ حسب وصفه مع توقع لمستقبل هذا أو ذاك فبدأ براوبين بقوله ((راوبين أنت بكري وقوتي)) [١٦]. وانتهى بنيامين بقوله ((بنيامين ذئب يفترس))[١٧]، وهنا وأثناء وصوله إلى ابنه يهوذا قالت التوراة على لسان يعقوب(ع) ((يهوذا جرو أسد من فريسة صعدت يا أبني جثا وربض كأسدٍ وكلبوة من ينهضه. لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب)) [١٨].

وعرّف علماء اللاهوت شيلون بأنه الذي يأتي بالسلام ويأتي بالإطمئنان[١٩]، مع الإشارة بأن النصارى وعلماؤهم عرّفوه بأنه عيسى (ع) وهي القراءة النصرانية للعهد القديم فقد جاء في تعريفه ((معنى الكلمة الذي له أو صاحب الأمر، وهي عبارة على الأرجح السيد المسيح المخلص المنتظر)) [٢٠].

وفي تعريفه جاء: ((ان اسم شيلون اسم يشير إلى المسيا الذي يأتي من نسل يهوذا)) [٢١].

وهنا يجب التنويه بأن العالم النصراني الذي أسلم، وهو القس عبد الأحد داود أكد بأن المقصود من شيلون هو رسول الإسلام لا غيره ويسوق أدلة عدة يؤكد فيها هذا الرأي مستبعداً سيدنا موسى عيسى عليهما السلام فيقول مثلاً: ((أما المعنى الثالث لأسم شايلوه (Shiiloh) فقد لاحظت أنه قد يكون تحريفاً (شلواح Shaluah) وفي تلك الحالة يتطابق مع لقب النبي العربي الذي يتكرر في القرآن وهو الرسول الذي يعني بالضبط ما تعنيه شلواح[٢٢].

وقبل أن أترك سفر التكوين ينبغي الإشارة إلى أن العالم الرباني السموأل (رحمه الله) أسلم لعلمه بالحقيقة الموجودة في سفر التكوين وهي اسم النبي (محمد) (ﷺ) وفي النسخة العبرية تحديداً كما جاء في السفر بقوله ((وليشماعيل شمعيتخا هني براختي أوثو وهفريني أوثو وهر بيتي بمادماد)) [٢٣].

فكلمة (بمادماد) إذا حسبنا عدد حروفها بالطريقة العبرية لأرقام الأحرف وجدناها تساوي اثنتان وتسعون وهو نفس مجموعة أحرف اسم محمد (ﷺ)[٢٤]، وهي كالآتي:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ		
٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠		

في هذه الحالة يكون الحساب لاسم محمد:

م+ ح +م +د= ٤٠+٨+٤٠+٤= ٩٢.

وحسب بماد ماد هو:

ب +م + أ + د+م + أ + د= ٢+٤٠+١+٤+٤٠+١+٤= ٩٢

وهذه معجزة أخفاها أيضاً أحبار اليهود لكي يلبسوا على الناس دينهم بإخفاء الحقيق المحمدية.

المطلب الثاني: البشارات بالنبي الخاتم الواردة في سفر التثنية:

هذا السفر هو أحد أسفار التوراة والذي جاء في تعريفه: ((يكوّن هذا السفر وحدة أدبية من نوع خاص، إذ يحتوي على أحد تقاليد التوراة الكبرى الأربعة على وجهٍ كامل وهو تقليد تثنية الاشتراع))[٢٥]. وهنا ينبغي شرح هذا الكلام حين يقسم علماء النصارى طريقة كتابة الكتاب المقدس إلى أربعة طرق وهي: ((يهوي- ايلوهي- ايلوهيمي- تثنية الاشتراع)) ولكل واحدٍ منها ملامح خاصة يعرفها العلماء وملامح التثنية واضحة في هذا السفر[٢٦] على الأغلب ولذا يقول العلماء ((بدأ وضعها –أي فقرات السفر- في مملكة الشمال وانتهى في مملكة

أورشليم))(٢٧)، وعموماً لندخل في الموضوع فالبشارة بالنبي الخاتم في هذا السفر هي: ((أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه)) (٢٨).

هذا الكلام كان حواراً بين رب العالمين سبحانه وبين ابراهيم (ع) وهو وعد له بأن عث نبياً آخر وهو محمد (ﷺ) وكما قال أحمد ديدات أن أولاد إسحاق هم اليهود وأولاد إسماعيل هم العرب وبالتالي يكون المقصود بالنص هو نبي الإسلام(٢٩).

المطلب الثالث: البشارات بالنبي الخاتم محمد (ﷺ) في سفر المزامير:

هذا السفر ينسب إلى سيدنا داود(ع) وهو أحد أسفار العهد القديم، ويُصنف من ضمن الأسفار الشعرية، ويطلق عليه مزامير داود (ع) تغليباً لأن بعض المزامير تنسب إلى موسى (ع) وهامان وغيرهما(٣٠) وكان معروف لدى اليهود، والنصارى أيضاً في كتبهم يقولون بأن داود (ع) هو مُرنم إسرائيل الحلو(٣١). وفي القرآن الكريم **(يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ)**(٣٢)، وفي الحديث النبوي الشريف قول الرسول (ﷺ) لأبي موسى الأشعري (رض): ((لقد أوتيت مزماراً من مزامير داود)) (٣٣) كان الكتاب السماوي الذي أنزل عليه هو الزبور بنص القرآن الكريم**(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)**(٣٤). على أنني لا يفوتني الإشارة بأن العلماء اختلفوا في المعنى المراد بقوله تعالى: **(وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ)**(٣٥) هل هي جمع زبور أم لا(٣٦).

على العموم لا أريد الإطالة في تعريف هذا السفر بقدر الإنتباه إلى البشارة ببعثة رسول الإسلام وهي: ((أنت أبرع جمالاً من بني البشر انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله إلى الأبد تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار، جلالك وبهاءك وبجلالك اقتحم. أركب من أجل الحق والدعة والبر فتُريك يمينك مخاوف نبلك المسنونة في قلب أعداء الملك شعوبة تحتك يسقطون)) (٣٧).

قال العلماء أن هذا الكلام يصدق على رسول الإسلام لأن من المعروف أنه عليه الصلاة والسلام قاتل بالسيف والنبل وقال ((إرم سعد)) (٣٨). وقد نطق بالحق وجاء بالفصاحة وهي الإشارة (بشفتيك) وجاء بالبلاغة التي أعجزت القاصي والداني أن يأتي بمثله، حيث تحدى القرآن الكريم **(فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ)**(٣٩).

قال العلماء أن هذا دليل عقلي وهو التحدي لأصحاب الفصاحة بأن يأتوا بما جاء به رسول الله (ﷺ) وهو لا يقرأ ولا يكتب واستعينوا بأعوانكم وشهدائكم كيما يأتوا بسورة مثله ولن تقدروا والعجز فيكم مهما بلغتم من بلاغة وفصاحة[٤٠].

وقال سبحانه: (أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ*فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ)[٤١].

المطلب الرابع: البشارة بالنبي الخاتم محمد (ﷺ) في سفر أشعياء:

ينسب هذا النبي (ع) إلى ما يسمى بـ الأنبياء الكبار ويأتي سفره ضمن القسم المسمى بـ القسم النبوي وقد أرسل إلى المملكة الجنوبية وعاش في فترة دمار مملكة إسرائيل الشمالية على يد آشور[٤٢]، وولد هذا النبي في الفترة التي نشأت فيها الإمبراطوريتان الرومانية واليونانية (الإغريقية)[٤٣]. هذا وقد ورد في سفر هذا النبي بشارات عدة بالنبي الخاتم محمد (ﷺ) ومنها:

أولاً: ((وحيٌ من جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين. هاتوا ماءً لملاقاة العطشان، يا سكان تيماء وافوا الهارب بخبزه))[٤٤].

وبهذا النص الصريح هل هناك من متخرص ومشكك بأن المقصود بالوحي هو نبي الإسلام؟ خاصةً إذا علمنا أن (ددان) منطقة أسمها الحديث العُلا في وادي القرى بالحجاز[٤٥].

فسبحان من أبقى الحجج بالرغم من كل المحاولات التي قام بها أحبار اليهود من أجل تغيير أو تبديل أو تحريف الحقيقة الناصعة وطمسها عن أعين العامة بزيادة أو نقصان[٤٦].

ثانياً: ((افتحوا الأبواب لتدخل الأمة البارة الحافظة الأمانة))[٤٧].

طبعاً حاول بعض شراح الكتاب المقدس أن يجعل المقصود بهذه البركات دائماً هو عيسى –عليه السلام- والبشارات عدة في هذا السفر مثل قول أشعياء: ((هوذا عبدي الذي أعضده.. إلى ان يقول لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته))[٤٨].

((فأشعياء يتنبأ عن نبي تشكل نبوته إشكالاً للجنس البشري كافة، بعكس أنبياء بني إسرائيل ومنهم المسيح عيسى ابن مريم الذين تعددت رسالاتهم إلى بني قومهم إسرائيل[٤٩].

ومن الثابت تاريخياً ان رسالة الإسلام امتدت لتشمل كل الأجناس البشرية وأقرب دليل على ذلك أن نبي الإسلام اختار من أصحابه صهيب الرومي وبلال الحبشي وسلمان **الفارسي**، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: **(وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ)**[٥٠].

وهم جميع من دخل الإسلام إلى يوم القيامة[51].

المطلب الخامس: البشارة بالنبي الخاتم محمد (ﷺ) في سفر ميخا:

ينسب هذا السفر إلى نبي بعث إلى الشعب اليهودي بمملكتيه الشمالية والجنوبية[٥٢] وهو اسم عبري معناه: من كيهوه[٥٣] وفي هذا السفر أيضاً جاءت البشارة بنبي الإسلام محمد (ﷺ) إذا ورد فيه ما يأتي: ((وفي ذلك اليوم يقول الرب أجمع الظالعة وأضم المطرودة والتي أضررت بها. وأجعل الظالعة بقية والمقصاة أمة قوية)) [٥٤].

ومن المعروف هنا ان المطرودة هي السيد هاجر (ع) التي خرجت إلى الحجاز برفقة ابنها إسماعيل (ع) [55].

وتجدر الإشارة إلى أن التفاسير الكتابية تحاول الابتعاد عن هذا الموضوع من خلال فاسير إشارية كما فعل أنطونيوس فكري عندما قال: إن الظالعة العرجاء هي اليهود والمقصاة هي الأمم قبل إيمانها بالمسيح(ع) [٥٦]، وهي تفاسير بعيدة عن أرض الواقع لأن الكل يعلم أنَّ هاجر يعني إسماعيل وإسماعيل يعني العرب، وعلى فرض آخر بأن هاجر اسم عبري فقد بين ن العلماء أن أسمها مكون من مقطعين وهو (ها) وتساوي ألـ التعريف بالعبري و(جر) أي الجرهمية وبذا تكون هاجر نسبة إلى قبيلة جرهم العربية[٥٧].

المطلب السادس: البشارة بالنبي الخاتمة محمد (ﷺ) في سفر حبقوق:

هذا النبي الذي بشّر بنبي الإسلام عاش في القرن السابع ق.م وكان معاصراً للنبي إرميا[٥٨]، وتقول بيانات سفر هذا النبي أنه كتب بين الأعوام ٦١٢-٥٨٩. ق.م[٥٩]، ومعنى اسمه (المحتضن)، ويأتي سفره ضمن القسم النبوي للعهد القديم[٦٠] ولنرى ما بقى في هذا السفر من بشارة بنبي الإسلام إذ جاء فيه: ((الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران)) [٦١] عرّف علماء الكتاب المقدس (تيمان) بأنها اليمن أو الجنوبي وجاء في تعريفها أن أهلها يشتهرون بالحكمة[٦٢].

وجاء في معجم البلدان ((تيمن بالفتح وآخره نون موضع من تبالة وجرش من مخاليف من مخاليف اليمن)) [٦٣] وجاء فيها ((تيمان موضع في ديار بني عبس، قال عامر بن الطفيل: فأصبحتم لا في سوام فدائه وأصبح في تيمان يخط ناعماً[٦٤].

وفاران هي مكة بدليل ما جاء في سفر التكوين عند الحديث عن هاجر (ع) ((ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت أحدى الأشجار ومضت وجلست بعيداً نحو رمية قوسٍ لأنها قالت (لا أنظر موت الولد) فجلست مقابله ورفعت صوتها وبكت فسمع الله صوت الغلام ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر لا تخفي لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو قومي أحملي الغلام وشدي يدك به لأني سأجعله أمة عظيمة)) [٦٥] □ أكبر حيث سجل الكتاب المقدس معاناة السيدة هاجر وكيف استجاب لها رب العزة من أجل ولدها، وليس ببعيد قصة الصفا والمروة التي يقدسها المسلمون لأنها ترتبط بتلك العائلة المكرمة إسماعيل وأمه هاجر (عليهما السلام)، وكالعادة يحاول شرّاح الكتاب المقدس إبعاد العائلة هذه عن مخيلة الناس كيما يطمسوا الحقيقة فيقول مثلاً جورج يوسف ((فاران موضع الحضائر هو بادية تيه بني إسرائيل أو برية التيه)) [٦٦].

وبالرغم من كل هذا التغرير بالقارئ ومحاولة إيهامه أن (فاران) هي برية سيناء المصرية إلا أن أهل الاختصاص يعلمون على اليقين أن ابراهيم وابنه عليهما السلام جاءا إلى (هارفاران) وهي كلمة عبرية معناها (الصياح) مصداقاً لما جاء في القرآن الكريم عندما أمر الله تعالى إبراهيم بالصياح ليأت الناس حاجين إلى بيت الله الحرام قال تعالى: **﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾**[٦٧][٦٨]. وهنا يقف بي المقام وتنتهي رحلتنا مع العهد القديم وبشاراته بالنبي الخاتم محمد (ﷺ) حيث حاول الباحث أخذ

بعض الأمثلة لا على سبيل الحصر فهي كثيرة، وبقي سفري (حجي- ملاخي) اللذان يتحدثان عن (مشتهى الأمم) وأن الله عز وجل سوف يزلزل كل الأمم التي سوف تقف بوجه النبي الخاتم(ﷺ)[٦٩].

المبحث الثاني

البشارات بالنبي الخاتم محمد (ﷺ) في العهد الجديد

لقد بشر سيدنا عيسى المسيح (ع) بمجيء النبي الخاتم محمد (ﷺ) خلال فترة وجوده بين بني إسرائيل، وهذا ما قصه علينا القرآن الكريم بقوله: **(وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)**[٧٠] ومن فضل الله على الناس، ولتبقى الحجة قائمة على كل نصراني إلى يوم الدين، لم تمتلك البشائر من الأنجيل على مرّ العصور ولهذا اللحظة **(رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ)**[٧١]. وحفظ لنا العهد الجديد[٧٢] قرات عدة، وسأذكر بعضها دون الرجوع إلى أنجيل برنابا أو أنجيل الديداكي الغير معترف بهما من قبل الكنيسة لا الغربية ولا الشرقية، وإن كان برنابا الواعظا ينتمي لسبط لاوي والبعض ينسب إليه الرسالة إلى العبرانيين التي في العهد الجديد[٧٣].

هذا ولقد بنى العلماء كما هو معروف صدق نبوة محمد (ﷺ) على ثلاثة أسس وهي: إدعاءه النبوة وإظهاره المعجزة ونص الأنبياء الذين سبقوه بمجيئه عليه الصلاة والسلام[٧٤]، والبشارات التي ذكرت في العهد الجديد كثيرة وسبقني إليها الكثير من العلماء الذين لم يتركوا هذا الباب للنسيان، بل أعطوه حقه مثل الإمام القرافي وابن حزم وأخيراً وليس آخراً رحمت الله الهندي، ولهذا سأذكر بعض الأمثلة منها لا على سبيل الحصر.

المطلب الأول: البشارات بالنبي الخاتم محمد (ﷺ) في إنجيل متى:

يعد الإنجيل (متى) أحد الأناجيل الأربعة الشرعية. وأن كان البعض لا يؤكد صحة نسبة هذا الإنجيل إليه لأنه كتب باللغة الأغريقية، بينما يعتقد النقاد الكاثوليك أن النص الأصلي كتب باللغة الآرامية، وعل العموم هو أنجيل موجه إلى اليهود وفيه الحديث عن طفولة السيد المسيح وموعظة الجبل التي تمثل كل ما تريد المسيحية[٧٥].

وهنا نترك متى ليقص علينا البشارة وهي أولاً: ((وإنْ أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي. من له أذنان فليسمع))[٧٦] الاسم المشهور (إيليا)، والذي يحتوي على لفظ (إيل) وهو كما ابن عباس (رض) الله في السريانية[٧٧] ومنه إسرائيل أي عبد الله، وإيليا هو

اسم للقدس[٧٨] وبالعودة للبشارة في هذا الإنجيل فانه بحساب الأحرف فأن مجموع أحرف (أحمد) عليه الصلاة والسلام هو نفس مجموع اسم (إيليا) فيكون النص كالآتي: ((وأن أردتم أتقبلوا فهذا هو أحمد المزمع أن يأتي)) كما ورد في نفس الإنجيل ما نصه: ((إن إيليا يأتي ويرد كل شيء ولكني أقول لكم إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه))[٧٩]. وقد قال العلماء ان هذا تأكيداً لمجيء النبي محمد (ﷺ) وليس كما قال شرّاح الإنجيل أنّ المعني بذلك هو يحيى (عليه السلام)، وذلك لأن يوحنا المعمدان (يحيى) ليس له شرع ولا كتاب فكيف يرد كل شيء[٨٠].

ثانياً: جاء فيه ((أما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية؟ من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمةٍ تعمل أثماره[٨١] والسؤال الذي يفرض نفسه الآن: أي أمة تأتي بعد بعثة السيد المسيح (ع)؟

الجواب معروف ولا يحتاج إلى سعة علمٍ وهو الأمة الإسلامية وهي أمة أسسها محمد (ﷺ).

المطلب الثاني: البشارة بالنبي الخاتم محمد (ﷺ) في إنجيل مرقس:

يعد إنجيل مرقس ثاني الأناجيل الأربعة وصاحبهُ ولد في القدس[٨٢] وتوفي في مصر ويقال أنه كتب إنجيله بين عامي ٦٥-٧٠م وأبرز ملامح هذا الإنجيل أنه يظهر السيد المسيح بصورته المتواضعة[٨٣].

وقيل أن الإنجيل كتب في روما ووجه إلى المسيحيين الرومانيين[٨٤] ويقول البعض ان المسيحيين الأوائل كانوا يجتمعون في بيت والدته التقية[٨٥].

وعلى العموم لنتعرف على البشارة الواردة في هذا الإنجيل فقد جاء فيه: ((وكان [redacted] يكرز[٨٦] قائلاً يأتي بعدي من هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أنحني وأحل سيور حذائه))[٨٧] وهذا تعبير لا يصدق إلا على أمة محمد (ﷺ) والمعني بذلك هو النبي عليه الصلاة والسلام ليس غيره.

المطلب الثالث: البشارة بالنبي الخاتم محمد (ﷺ) في إنجيل لوقا:

يعد إنجيل لوقا ثالث الأناجيل الرسمية، وولد صاحبه في سورية وعلى الأغلب في أنطاكية حيث كان يمتهن الطب ودّون إنجيله بين عامي ٦٤-٧٠م، وأبرز هذا الإنجيل على ذكر مريم (ع) [٨٨].

وجاء عنه أنه كان يهودياً دخيلاً ومن أصحاب بولس[٨٩] وعلى أية حال لنرى ماذا يقول لوقا في بشارته إذ جاء فيه عندما أرسل المسيح حوارييه إلى البلاد الأخرى للكرازة وصاهم وصايا عدة ومنها ((وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله)) [٩٠] هذه الوصية قالها السيد المسيح بعد أمور عدة نصح بها أتباعه عندما يذهبون إلى المدن للدعوة إلى المسيحية ومنها:

١- لا تحملوا كيساً.
٢- ولا أحذية.
٣- لا تسلموا على أحد في الطريق.
٤- لا تنتقلوا من بيت إلى بيت.

وحتى وصل إلى قوله قد اقترب ملكوت الله[٩١].

ورب سائل يسأل من هي الأمة التي جاءت بعد المسيحية؟ لا يحتاج الجواب إلى طول تفكير، الأمة الإسلامية هي ملكوت الله – **عز وجل**-

وبعد هذه البشارات التي وردت في العهد الجديد أقول: لقد بقي الكثير والكثير منها والتي لم يتطرق إليها الباحث وذلك خشية الإطالة، والكل يعلم من أهل الاختصاص ببشارة (الفارقليط) التي لم يخل كتاب تعرض لبشائر البعثة المحمدية في كتب العهدين منها، وكثير من علماء أهل الكتاب منْ أسلم بسببها، والبعض لم يسلم لكنه طرح التعصب جانباً وأشار إلى أنها بشارة حقيقية بمحمد(ﷺ) وهي ما جاء في عدة أناجيل ومنها قول يوحنا على لسان السيد المسيح (ع) ((ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد)) [٩٢] فالبشارة موجودة وقديمة وحتى العلماء الأقدمون من المسلمين أشاروا إليها مثل ابن القيم[٩٣].

وعلى العموم هي كلمة يونانية أصلها (باراكليتوس) مترجمة على أصل عبراني معناها الحامد أو الحمود[٩٤] وهي صفة رسول الإسلام محمد (ﷺ) الذي أشتق اسمه من الحمد، مع الإشارة إلى أن الكثير من علماء الكتاب المقدس حاولوا تغيير المعنى بـ(المعزي) إلى جبريل (ع) أو غيره وهي محاولات يائسة لطمس الحقيقة[٩٥].

الفصل الثاني

الإشارات القرآنية للبعثة المحمدية

المبحث الأول: الإشارات العامة:

في هذا الفصل لن أتحدث عن المواطن التي ورد فيها ذكر الرسول محمد (ﷺ) في القرآن الكريم، سواء باسمه الشريف أو عند الكلام عن عبوديته أو رسالته أو نبوته، ولكن سأركز على البشارات بنبوته أو الدلالة عليها والتي حفظها لنا القرآن الكريم وأكد لنا وجودها في كتب من سبقنا من الأمم ولقد تحدث القرآن الكريم عن أهل الكتاب كجماعة أو أفراد من اليهود والنصارى والذين يعلمون علم اليقين ببعثة الرسول (ﷺ) فأما كلامه عنهم كجماعات كقوله تعالى:

١- ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ﴾(٩٦).
٢- وكقوله تعالى: (﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٩٧).
٣- وكقوله تعالى: (﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم﴾(٩٨)
٤- وكقوله تعالى: (﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ﴾(٩٩).
٥- وكقوله تعالى: (﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾(١٠٠)(١٠١).

المبحث الثاني: الإشارات الخاصة

في هذا المبحث سأسلط الضوء على ومضات من الوحي والتي أنزلت على الأنبياء الذين سبقوا بعثة رسول الإسلام، تلك الومضات وردت على لسان أنبياء الشرائع السابقة أو إتباعهم، وهي دلالة واضحة على أن الذين سبقونا كانوا يعلمون علم اليقين أنه في وقت ما سوف يأتي رسول اسمه محمد أو أحمد (ﷺ) وذلك من خلال ورود اسمه في الكتب السماوية أو صفاته الشريفة، وهي بالنتيجة حجج دامغة على أهل الكتاب وذلك لخطورة هذا الموضوع (النبوة) بل

لأهميته ما ترك كتاب سماوي إلا وأخبر عنه وبصورة مسهبة لأن هذا الموضوع يخص أمر الناس وسعادتهم في الدارين، هذا بالنسبة إلى منْ سبقنا، بالمقابل نرى القرآن الكريم وهو آخر كتاب سماوي لم يذكر ولم يبشر بأي نبي يأتي بعد رسول الإسلام وذلك ليتأكد أنْ لا نبي بعده عليه الصلاة والسلام (**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**)(١٠٢).

وأبدأ بهذه الإشارات القرآنية بقوله تعالى:

- **أولاً**: **وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ**(١٠٣).

نزلت هذه الآية في النجاشي وقومه، فهي ليس مدحاً لكل نصراني كما يفهم البعض وإنما من آمن منهم(١٠٤)، ولابن كثير في الآية رأي آخر حيث قال أنه الآية مدنية وقصة جعفر والنجاشي حدثت قبل الهجرة ولهذا يقول: ((نزلت في وفد بعثهم النجاشي إلى النبي (ﷺ) ليسمعوا كلامه ويروا صفاته فلما قرأ عليهم النبي (ﷺ) القرآن أسلموا وبكوا أو خشعوا))(١٠٥).

وأورد هذا الكلام السيوطي أيضاً حيث وضح أن النجاشي بعث ثلاثين رجلاً إلى رسول (ﷺ) لينظروا في دعوته(١٠٦).

- **ثانياً**: **قال تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**(١٠٧).

هذا الكلام اشتمل على الشريعتين اليهودية والنصرانية باعتبار ذكر التوراة والإنجيل، والآية تمدح كل من آمن برسول الإسلام وهو يعلم أنه الحق وذلك لورود اسمه وصفاته في كتب الأقدمين وأكدت الآية على أنّ هذا النبي كان (أمياً) قال ابن عباس (رض): ((كان نبيكم (ﷺ) أمياً لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب))(١٠٨).وقيل (الأمي) نسبة إلى أم القرى مكة(١٠٩).

وأما قوله تعالى (مكتوباً عندهم) فالمقصود به أي ((يجدون نعته عندهم في التوراة والإنجيل))(١١٠).

ولقد كانت صفات رسول الله (ﷺ) في التوراة كما هي في الحقيقة، فقد جاء عن عطاء بن يسار قال: ((لقيت عبد الله بن عمرو فقلت أخبرني عن صفة رسول الله (ﷺ) في التوراة قال أجل والله إنه لمعروف في التوراة كصفته في القرآن يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين أنت عبدي رسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في

الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح به قلوباً غلفاً وآذاناً صماً وأعيناً عمياً)) (١١١).

- ثالثاً: قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(١١٢).

((قال ابن عباس (رض) والحسن وعكرمة وقتادة ومجاهد هو عبد الله ابن سلام شهد على اليهود ان رسول الله (ﷺ) مذكور في التورة)) (١١٣) وقل بعض العلماء أن المعني بذلك موسى بن عمران (ع)، أو عبد الله بن سلام(١١٤)، وأن كان بعض أهل التفسير نفى أن يكون المراد بذلك ابن سلام (رض) لكون السورة مكية والصحابي آمن بعد الهجرة(١١٥).

- رابعاً: قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾(١١٦)

في هذه الآية تفضل الله (عز وجل) عل خلقه بأن ذكر لهم بعضاً من أنوار وحيه والذي أنزله على أنبيائه (ﷺ) سواء موسى (ع) أو عيسى (ع) فالقرآن الكريم ذكّر اتباعه ببعض الآيات الحكيمة مما نزل في صحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى والأمثلة على ذلك هي:

أ- ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾(١١٧).

ب- ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ﴾(١١٨).

ج- ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ﴾(١١٩).

د- ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾(١٢٠)

ومن فضله أنّ هذا الكلام كان موجوداً بهذا النص في تلك الكتب السماوية، ومن جملة ما حفظهُ الله –عز وجل- هذه الآية التي وُصف فيها رسول الإسلام وأصحابه الذين معه، واختلف أهل التفسير في قوله تعالى –سيماهم- فالبعض قال هي نور يوم القيامة للمؤمن أو هي السمت الحسن(١٢١).

وقال مالك رحمة الله بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله هؤلاء خيرٌ من الحواريين فيما بلغنا[١٢٢].

وقال الشنقيطي ((إن الآية ضرب فيها الباري سبحانه المثل للنبي (ﷺ) وأصحابه نهم كالزرع في أول نباته رقيقاً ضعيفاً ثم ينبت بعضه حول بعض ويغلظ ويتكامل حتى يقوى ويشتد وهكذا كان شأن النبي (ﷺ) والصحابة ثم بلغوا ما بلغوا من القوة)) [١٢٣].

- **خامساً: قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)**[١٢٤].

في هذه الآية مسمار في نعش من قال بألوهية المسيح عيسى ابن مريم (ع) فهو يخاطبهم ويقول لهم أنه (رسول) وليس (ابن) أو (إله) بالعظمة القرآن الكريم فالنصراني يجب عليه الانتباه بأن يؤمن بعيسى (ع) كنبي ومن بعده يؤمن برسول الإسلام (أحمد) (ﷺ). حتى يؤتى أجره مرتين (**أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا**)[١٢٥].

ومن اللافت والإعجاز القرآني أنه قال (يا بني) ولم يقل يا قوم مثل سيدنا موسى (ع) لأنه لا نسب له فيهم فيكونون قومه[١٢٦] وفي الحديث الشريف عن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ((أنا محمد وأحمد والحاشر والماحي والخاتم والعاقب)) [١٢٧].

- **سادساً: قال تعالى: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ)**[١٢٨].

قال ابن كثير ((أهل الكتاب فهم اليهود والنصارى والمشركون عبدة النيران والأوثان))[١٢٩].

وفسر القرآن البينة هي رسول الله (ﷺ)[١٣٠].

وقال القرطبي ((اليهود الذين كانوا بيثرب وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع والمشركون الذين كانوا بمكة وحولها)) [١٣١].

وقال الطبري (رحمه الله) ((إن أهل الكتاب وهم المشركون لم يكونوا تاركين صفة محمد في كتابهم حتى بعث، فلما بُعث تفرقوا فيه)) [١٣٢].

وبهذه الآية أختتم هذا الفصل الذي تحدث فيه القرآن الكريم وبصورة جلية واضحة كالشمس في ضحاها وكالقمر إذا تلاها عن معرفة أهل الكتاب من يهود ونصارى ببعثة رسول الله (ﷺ) منذ أقدم العصور قبل أن يبعث وذكر فيه اسمه وصفاته (ﷺ) وأنه سوف يبعث في

قادم الأيام، ثم أكدَّ القرآن الكريم وهو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أن هؤلاء كانوا يعرفونه ويعلمون صدقه كما يعرفون أبناءهم وذلك في أيام بعثته ووجوده أثناء المدى التي قضاها في المدينة المنورة، خصوصاً إذا علمنا أنه قريظة وقينقاع يقال لها قبيلتا الكاهنان[١٣٣].

هذا وأسأل الله (عز وجل) القبول، وما كان من أخطاء فمن نفسي والشيطان، ومن كان ن حسنات فمن الله (عز وجل) والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

في هذا البحث تعرفنا على البشارات نبي الإسلام في الكتب السماوية، ورأينا كيف ذكرت صفاته ونعته الشريف في التوراة والإنجيل بصورة خاصة وكتب ما بني العهدين بصورة عامة، وكانت نتائج بحثي هذا على النحو الآتي:

١- وردت البشارات برسول الإسلام محمد (ﷺ) في أغلب أسفار العهد القديم.
٢- ذكرت تلك البشارات في التوراة وكتب الأنبياء (الأسفار النبوية).
٣- ذكرت البشارات في سفري التكوين والتثنية.
٤- ذكرت منطقة الحجاز في أسفار العهد القديم بلفظ (برية فاران).
٥- ورد ذكر سيدنا إسماعيل وأنه سوف يكون أمة كبيرة من الأمم وهي أمة محمد (ﷺ).
٦- أسلم كثير من اليهود لمعرفة الحق بمبعث رسول الله (ﷺ) ومنهم عبد الله بن سلام في زمن البعثة، وذلك دليل على صدق رسول الله، ثم السموأل العالم اليهودي المغربي أيضاً أسلم لمعرفته بصدق البشارات.
٧- بُشر برسول الإسلام (صلى الله عليه وسلم) في الأسفار النبوية مثل حجي، ملاخي، ميخا، حبقوق، أشعياء.
٨- بشر العهد الجديد برسول الإسلام.
٩- ذكرت البشارات في إنجيل متى ولوقا ويوحنا ومرقس.
١٠- وردت لفظة صفة (الفارقليط) وهي عبرية معناها المتوكل والمحمود والحامد.
١١- أسلم كثير من النصارى بناءاً على معرفته بصفات رسول الله الواردة في الإنجيل ومنهم النجاشي أثناء مبعث رسول الله (ﷺ) ومن المحدثين القس المعروف عبد الأحد داود وهو صاحب لسانس في علم اللاهوت من الكلدانيين.
١٢- ذكر القرآن الكريم معرفة أهل الكتاب بمقدم رسول الإسلام في مواضع متعددة وبصورة عامة، وبصورة خاصة من خلال أمثلة فردية مثل نصارى نجران.
١٣- ذكر رسول الله (ﷺ) صفته في الحديث الشريف وأنه الماحي وأنه حرز للأميين ليقيم الله تعالى به الملة العوجاء.
١٤- أكد القرآن الكريم أن اسم رسول الله وصفاته ونعته كانت موجودة في التوراة والإنجيل.
١٥- من تلك الصفات أنه النبي الأمي، وأنه وأصحاب كمثل الزرع الذي يبدأ هشاً ضعيفاً ثم يقوي بعضه البعض حتى يصبح متيناً، وهكذا بدأ الإسلام حتى صارت له الشوكة.

التوصيات:

١- تدريس بعض النصوص الكتابية والتي بَشرت برسول الله في المراحل الأولية لقسم الأديان.
٢- التركيز على إعطاء نماذج لأهل الخطابة من تلك النماذج المبشرة لذكرها للناس وبصورة حكيمة هادئة.
٣- التمحيص أكثر في كتب العهدين من أجل استخراج مزيداً من النصوص المبشرة بمبعث رسول الله (ﷺ).
٤- تذكير اتباع الديانة النصرانية بأن القرآن الكريم مدح من آمن منهم وأنهم أقرب مودة للذين آمنوا وذلك من أجل الطمع بدخولهم الإسلام.

قائمة بأسماء الأسفار والأناجيل الواردة في البحث ومختصراتها

تك	التكوين
تث	التثنية
مز	المزامير
أش	أشعياء
مي	ميخا
حب	حبقوق
مر	مرقص
لو	لوقا

الهوامش

---

[1] ينظر: هنري. س. عبودي، معجم الحضارات السامية، جروس برس، طرابلس، لبنان، ص٦٢٦.

[2] سورة الأحزاب، الآية: ٤٦.

[3] ينظر: نوفل أفندي نوفل، سوسنة سليمان في أصول العقائد والأديان، طبع في بيروت في سنة ١٨٧٦، ص١-٢.

[4] سور مريم، الآية: ٥٨.

[5] تجدر الإشارة بأنه أيضاً من سبط لوي، ينظر: د. ملاك محارب، دليل العهد القديم، أبناء الأنبارويس، ١٩٩٧، مطبعة النسر، ص١٢٨.

[6] تك ٥٠: ٧-٨، وجاسان هي محافظة الشرقية الآن في مصر. ينظر: قاموس الكتاب المقدس، هيئة التحرير، د. بطرس عبد الملك، د. جون الكساندر طمس، الأستاذ إبراهيم مطر، دار المعرفة، ص٢٤٢-٢٤٣.

[7] مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين (د.م) طبع في بيروت عام ١٨٦٩، ص٦٤.

[8] تك: ١٧: ٢٠.

[9] سورة مريم، الآية: ٥٤.

[10] يقال عشائر العرب وأسباط بني إسرائيل.

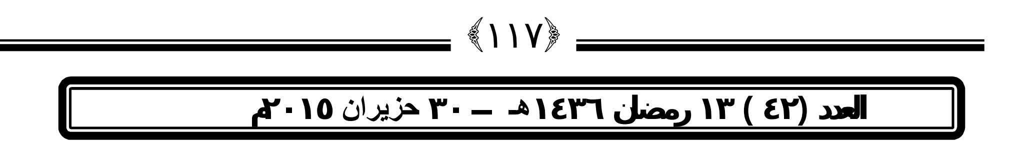
[11] هي بلاد تقع بين خليج العجم وخليج العرب كما جاء في قاموس الكتاب المقدس. ينظر: جورج بوست، المطبعة الأمريكية، بيروت، ١٩٠٢م: ٣٩٨/١.

[12] تك: ٢١: ٢١.

[13] ابن عبد الله الرومي البغدادي (٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ٢٢٥/٤.

[14] سورة البقرة، الآية: ١٣٣.

[15] سورة البقرة، الآية: ١٣٣.



(١٦) تك: ٤٩: ٣.

(١٧) تك: ٤٩: ١٧، ينظر: رسالتنا للماجستير بعنوان: يعقوب (عليه السلام) في الكتب السماوية، بإشراف د. شاكر الهيتي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٤٥.

(١٨) تك ٤٩: ٨-١٠.

(١٩) ينظر: مكرم شكري، جمان من فضة، قاموس أعلام الكتاب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص١٢٣.

(٢٠) ينظر: دار منهل الحياة، موسوعة الكتاب المقدس، منصورية المتن، لبنان، ١٩٩٣، ص١٩٣.

(٢١) قاموس الكتاب المقدس، ص٥٣٥.

(٢٢) أنظر: محمد (ﷺ) كما ورد في كتاب اليهود والنصارى، ترجمة: محمد فاروق الزين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص٦٦.

(٢٣) تك ١٧: ٢٠، وينظر: النص العربي حيث وضعت الآن كلمة وأكثره كثيراً جداً بنفس الإصحاح والفقرة.

(٢٤) ينظر: الحكيم يحيى بن عباس المغربي (ت٥٧٠هـ) بذل المجهود في إفحام اليهود، قدم له عبد الوهاب طويلة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ص٨٧.

(٢٥) الكتاب المقدس أنا الألف والياء، دار المشرق، بيروت، الطبعة السادسة، ٢٠٠٠، ص٣٤٨.

(٢٦) ينظر: الأب اسطفان شربنتيه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، نقله إلى العربية الأب صبحي حموي اليسوعي، دار المشرق، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩، ص٢٧. وهذا دليل على أن الكتاب المقدس كتاب كُتب بيد البشر.

(٢٧) م.ن.

(٢٨) تث ١٨: ١٨.

(٢٩) ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد (ﷺ)، ترجمة: إبراهيم خليل، تقديم: عوض جار حجازي، دار المنار، ص٣٤.

(٣٠) مرشد الطالبين، ١٢٦/٢.

(٣١) نفس المصدر.

(٣٢) سورة سبأ، الآية: ١٠.

(٣٣) الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها برقم ٧٩٣.

(٣٤) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.

(٣٥) سورة القمر، الآية: ٥٢.

(٣٦) ينظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، الأعلام الأعجمية في القرآن الكريم، تعريف وبيان، دار القلم، دمشق، ص١٩٢.

(٣٧) مز ٤٥: ٢-٥.

(٣٨) الحديث في مسند الإمام أحمد، مسند علي بن أبي طالب (رض) برقم ١٢٩.

(٣٩) سورة البقرة، الآية: ٢٣.

(٤٠) ينظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ١/٤٥.

(٤١) سورة الطور، الآيتان: ٣٣-٣٤.

(٤٢) هذا الكلام هو جزء من قناعات يهودية وليس للباحث فيها أي تدخل.

(٤٣) ينظر: هنريتا ميرز، مقدمات الكتاب المقدس لجميع الأعمار، مطبوعات إيجلز، القاهرة، مصر، ص١٤٧-١٥٠.

(٤٤) أش ٢١: ١٣-١٤.

(٤٥) موسوعة الكتاب المقدس، ص١٤٩.

(٤٦) ينظر: للاستزادة رحمت الله بن خليل الرحمن الهندي، إظهار الحق، دراسة وتحقيق د.محمد أحمد ملكاوي، دار الجيل، بيروت، الجزء الأول.

(٤٧) أش ٢٦: ٢.

(٤٨) أش ٤٢: ١-٤.

(٤٩) ينظر: إبراهيم خليل الأحمد، محمد (ﷺ) في التوراة والإنجيل والقرآن، دار المنار ١٩٨٩، ص٤٠.

(٥٠) سورة الجمعة، الآية: ٣.

(٥١) ينظر: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإعلامي، ٢٨١/٤.

(٥٢) ينظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر ميديا، القاهرة، مصر، ص١٧٨٢.

(٥٣) قاموس الكتاب المقدس، ص٩٣٦.

(٥٤) مي: ٤: ٦-٧.

(٥٥) في النسخة العبرية العرجاء بدل الظالعة. ينظر: أنا الألف والباء، ص١٩٦٦.

(٥٦) ينظر: موقع تكلا www.st.takla.org

(٥٧) ينظر: هاجر بين الحرية والعبودية، عبد الحميد حمو، منشورات، دار مصر، دمشق، ١٩٩٣، ص١٣٧.

(٥٨) ينظر: موسوعة الكتاب المقدس، ص١١٣.

(٥٩) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص١٨٠٢.

(٦٠) مقدمات الأسفار لجميع الأعمار، ص١٩٨.

(٦١) حب ٣: ٣.

(٦٢) قاموس الكتاب المقدس، ص٢٢٨ بتصرف.

(٦٣) ياقوت الحموي، ٦٨/٢.

(٦٤) ينظر: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، دار الكتب، بيروت، ٣٣١/١٠.

(٦٥) تك ٢١: ١٥-١٨.

(٦٦) قاموس الكتاب المقدس، بيروت، المطبعة الأمريكانية سنة ١٨٩٤م، ١/١٤٦.

(٦٧) سورة الحج، الآية: ٢٧.

(٦٨) ينظر: جمال الدين شرقاوي، نبي أرض الجنوب في الأسفار اليهودية والمسيحية، دار هادف، الطبعة الأولى، ص٨١.

(٦٩) ينظر: حجي ٢: ٦ وملاخي ٣: ١.

(٧٠) سورة الصف، الآية: ٦.

(٧١) سورة النساء، الآية: ١٦٥.

(٧٢) القسم الثاني من الكتاب المقدس ويتألف من سبع وعشرين سفراً. ينظر: هنري.س. عبودي، معجم الحضارات السامية، جروس برس، طرابلس- لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩١م، ص٦٢٥.

(٧٣) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص١٧٢.

(٧٤) ينظر: ابن البقاء صالح بن الحسين الجعفري، الرد على النصارى، حققه: د. محمد حسانين، مكتبة وهبة، القاهرة، ص٩٥.

(٧٥) ينظر: معجم الحضارات السامية، ص٧٧٢.

(٧٦) متى١١: ١٤-١٥.

(٧٧) ينظر: أبي السعود العمادي محمد بن مصطفى، ت٩٨٢. أرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١/١٥٣.

(٧٨) ينظر: د. وهبة الزحيلي، مكانة القدس في الأديان السماوية، مكتبة دار المكتبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص٧.

(٧٩) متى ١٧: ١١-١٢.

(٨٠) ينظر: محمد نبي الإسلام، ص٣٢.

(٨١) متى ٢١: ٤٢-٤٣.

(٨٢) طبعاً هم يقولون أورشليم وليس القدس.

(٨٣) معجم الحضارات السامية، ص٧٨٤-٧٨٥.

(٨٤) قاموس الكتاب المقدس، ص٨٥٣.

(٨٥) مرشد الطالبين١، ص٢١٣.

(٨٦) الكرازة: مصطلح نصراني معناه المناداة علناً بالإنجيل في العالم غير المسيحي. ينظر: دائرة المعارف الكتابية، ٣٣٤.

(٨٧) مر ١: ٧.

(٨٨) معجم الحضارات السامية: ٧٤٩.

(٨٩) مرشد الطالبين، ٢/٢١٣.

(٩٠) لو ١٠: ٩.

(٩١) لو ١٠: ١-١١.

(٩٢) يو ١٤: ١٥-١٦، وكذلك في ١٥-٢٦-٢٧ وكذلك في ١٦: ٧.

(٩٣) ينظر: ابن قيم الجوزية، هداية الحياري في أجوبة اليهود والنصارى، الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة.

(٩٤) ينظر: د. محمد أحمد محمد ملكاوي، بشرية المسيح ونبوة محمد (ﷺ) في كتب العهدين، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص٢٣٨-٢٤١.

(٩٥) ينظر: محمد الحسيني الريس، بشارة أحمد في الإنجيل، تقديم: معوض عوض، مراجعة: الحسيني مصطفى الريس، مكتبة النافذة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص١١.

(٩٦) سورة البقرة، الآية: ١٤٦.

(٩٧) سورة آل عمران، الآية: ٧١.

(٩٨) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٩٩) سورة الرعد، الآية: ٣٦.

(١٠٠) سورة الرعد، الآية: ٤٣.

(١٠١) ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(١٠٢) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠.

(١٠٣) سورة المائدة، الآية: ٨٣.

(١٠٤) ينظر: زاد المسير، ٥٧٥/١.

(١٠٥) أبو الفداء إسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلام، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ص٦٦٦/٣.

(١٠٦) الدر المنثور في التفسير المأثور، ٨٧/٣.

(١٠٧) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(١٠٨) أنظر: أبا عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢٠٠٣م، ٢٩٧/٧.

(١٠٩) ينظر: المصدر نفسه، ٢٩٨/٧.

(١١٠) أنظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ٢٨٧/٢.

(١١١) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، باب النكاح برقم ١٣٠٧٩.

(١١٢) سورة الأحقاف، الآية: ١٠.

(١١٣) الجامع لأحكام القرآن، ١٨/١٦/.

(١١٤) ينظر: أبا محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، معالم التنزيل، حققه: محمد عبد الله النمر– عثمان جمعة، دار طيبة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م، ٢٥٥/٧.

(١١٥) فتح القدير، ٢٠/٥.

(١١٦) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(١١٧) سورة الأعلى، الآيتان: ١٨-١٩.

(١١٨) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(١١٩) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(١٢٠) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.

(١٢١) ينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٢٦٣/٢٢.

(١٢٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣٦٢/٧.

(١٢٣) أضواء البيان، ٣٩٨/٧.

(١٢٤) سورة الصف، الآية: ٦.

(١٢٥) سورة القصص، الآية: ٥٤.

(١٢٦) الجامع لأحكام القرآن، ٨٣/١٨.

(١٢٧) الحديث في مسند الإمام أحمد برقم ١٦٧٧٠.

(١٢٨) سورة البينة، الآيات: ١-٣.

(١٢٩) تفسير القرآن العظيم، ٨/٤٥٦.

(١٣٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ٨/٤٥٦.

(١٣١) الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/١٤٠.

(١٣٢) جامع البيان، ٢٤/٥٤٠.

(١٣٣) ينظر: د. أحمد علي المحجوب، المستوطنات اليهودية على عهد رسول الله (ﷺ)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م، ص٨٦-١٠١.

Research summary

In this research just pick up the (Annunciation) witch reported in the bible (old testament and new testament) where there is still those books retain the rest

Those who already from prophets (peace be upon them)

Who came before him

And replied that the (Annunciation) in the Genesis . Deuteronomy .Psalms, Habakuk ,Malachi and Haggai.

And reported in the new testament , especially in Matth , Mark, Luke and John .

Also the (Annunciation) in the Holy Koran

البشارات الكتابية والاشارات القرآنية بمبعث النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

ـ دراسة تحليلية ـ

ملخص البحث

في هذا البحث اسلط الضوء على البشارات التي ورد ذكرها في الكتاب المقدس بقسميه (العهد القديم والعهد الجديد) حيث لازالت تلك الكتب تحتفظ بالبقية الباقية المنزلة على صدور الانبياء الذين سبقوا بعثة النبي محمد (صلى الله عيه وسلم)وعليهم الصلاة والسلام، ، اذ أن تلك البشارات وردت في سفر التكوين مرورا بالتثنية فالمزامير وصولا الى حبقوق وملاخي وحجي .

وكذلك وردت في العهد الجديد وذلك نراه جليا في الأناجيل الأربعة وهي : متى ،لوقا ، مرقص ، يوحنا .

ثم اعرج الذكر على ما ورد من تلك البشارات بتعبير الكتاب السماوي الخالد (القرآن الكريم) اذ انه يركز على هذا الموضوع من جهات متعددة ويوضح ان اهل الكتاب في زمن البعثة كانوا يعرفون رسول الله (صلى عليه وسلم) كما يعرفون ابناءهم ، ثم يذكر بعض شهادات ممن صدق به عليه والسلام والذي سوف يؤتى اجره مرتين بما عرف من الحق .

سائلا الباري سبحانه القبول والتوفيق